

مستويات تعلم وتعليم اللغة العربية عند رشدي أحمد طعيمة*

Azkiya Muharom Albantani
Madrasah Aliyah Negeri 19 Jakarta
email : elbantani@gmail.com

ملخص البحث

يحاول الباحث خلال هذا البحث الكشف عن مستويات تعليم وتعلم اللغة العربية عند رشدي أحمد طعيمة. هذا البحث بحث كيفي حيث ينتهج فيه المدخل الوصفي التحليلي الذي لا يحتاج إلى تصميم فروع البحث ولا يستعمل البيانات الإحصائية في تفسير نتائج البحث. ونتيجة البحث أن رشدي طعيمة في كتابه "تعليم العربية لغير الناطقين بها" وضح المستويات في تعليم وتعلم اللغة العربية وهي المستويات في تعليم عناصرها (الأصوات والمفردات والتراكيب) ومهاراتها الأربع (الاستماع والكلام و القراءة والكتابة) وتعلمها وأهداف تعليم العربية وتعلمها.

Abstrak

Penelitian ini berusaha mengidentifikasi beberapa tingkatan dalam kegiatan belajar mengajar bahasa Arab menurut Rusydi Ahmad Thu'aimah. Penelitian ini bersifat kualitatif dan menggunakan pendekatan analisis teks sehingga tidak perlu memaparkan data angka dalam interpretasi hasilnya. Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa Rusydi Ahmad Thu'aimah dalam karyanya, *Ta'lim al-'Arabiyyah li ghair al-Nâthiqîn bihâ*, menjelaskan berbagai tingkatan dalam kegiatan belajar mengajar bahasa Arab baik dari segi unsur kebahasaan maupun keterampilan berbahasa. Beliau juga menjelaskan berbagai tujuan dari belajar mengajar bahasa Arab.

النقاط الحاكمة : مستويات تعلم وتعليم العربية، عناصر اللغة، المهارات اللغوية

ومدى ما لديه من استعدادات نفسية لتقبل الآخرين وسعة صدره. وإن تعليم وتعلم اللغة عملية تراكمية تتم على مراحل يكتسب الإنسان في كل منها شيئاً حتى يصل إلى ما يرجو الوصول إليه من مستويات الأداء المختلفة في ممارسة هذه اللغة¹. وما يجري في برامج تعليم اللغة العربية يعتمد مستوى واحداً من التعليم، ويقصد إلى تأهيل

المقدمة

تنقسم مجالات العملية التعليمية في الأدبيات والتعلمية إلى ثلاثة مجالات رئيسية عامة هي المجال المعرفي والوجداني والمهاري. وتعليم اللغة لا يشذ عن غيره من أشكال العمليات التعليمية الأخرى. ففيه من المفاهيم والأساليب والإجراءات ما ينتمي لكل من المجالات الثلاثة. وأما تعلم اللغة فهو عملية تستلزم جمع شخصية الدارس من حيث دوافعه وقيمه

¹ رشدي أحمد طعيمة، *المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها وصعوبتها* (القاهرة: دار الفكر العربي، 2004)، ص. 5 - 31.

أ. مستويات اللغة العربية

اللغة هي الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي بالخبرات العامة، ويتوفر به التواصل والتناسج والتواحد المجتمعي والإنسان.² واللغة العربية، شأن أي لغة أخرى، ذات مستويات في استخدامها. فعلى المستوى الرأسي نجد مستويين. أولهما: لغة التراث. وثانيهما: لغة الحياة المعاصرة. وعلى المستوى الأفقي نجد مستويات مختلفة. منها ما يخص المثقفين، ومنها ما يخص أوساط المثقفين. ويمكن أن نميز هنا بين مستويين رئيسيين لتعليم العربية كلغة ثانية: أولهما المستوى اللغوي التخصصي ويقصد به تدريس اللغة لأهداف خاصة. كأن ندرس العربية للمشتغلين بمهن أو حرف معينة، ويستهدفون من تعلم العربية اكتساب المهارات اللغوية المناسبة لهذه المهن أو الحرف. وفي مقابل هذا المستوى اللغوي التخصصي يوجد مستوى آخر هو المستوى اللغوي العام.

ويقصد به تزويد الدارس بالمهارات اللغوية التي تلزمه لمواجهة مواقف الحياة العامة كأن يتصل بوسائل الإعلام العربية المختلفة، قراءة أو استماعاً أو مشاهدة. وكأن يطلب طعماً معيناً أو شرباً يريده.

وأما النظرية السلوكية فهي النظرية التي اعتمدها أساساً لاكتساب الطفل للغة - على افتراض أن وضع الأطر أو الأنماط اللغوية، سواء على مستوى الكلمة أو على مستوى الجملة، فيه الكفاية لإعطاء الصورة الكاملة عن اللغة.³

² أحمد عبده عوض، مدخل تعليم اللغة العربية (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 2000)، ص. 9.

³ نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها (الكويت: عالم المعرفة، 1988)، ص. 31.

الطالب ليستطيع مواصلة تعليمه الجامعي باللغة العربية. في حين أن برامج تعليم اللغات الأجنبية تعلم اللغة بمستويات مختلفة، ولمقاصد مختلفة، كما تعلم اللغة حسب الوظائف والأغراض. انطلاقاً من هذه الخلفيات يريد الباحث أن يبحث عن "مستويات تعلم وتعليم اللغة العربية عند رشدي أحمد طعيمة".

سيرة ذاتية لرشدي أحمد طعيمة

أما الكاتب اسمه الكامل فهو أ.د. رشدي أحمد عبد الله طعيمة وهو أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المنصورة مصر. حصل على درجة الماجستير في التدقيق الأدبي، كلية التربية جامعة عين شمس في 1971م ونال درجة الدكتوراه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كلية التربية جامعة مينسوتا (أمريكا) 1979م.

عمل رشدي طعيمة مستشاراً لعدد من الهيئات العربية والأجنبية في مجالات التربية بشكل عام وفي مجالات تعليم العربية بشكل خاص، منها: الألسكو، الأسييسكو، واليونسكو، والبنك الدولي، وغيرها. له، بفضل الله، ما يربو على أكثر من خمسين بحثاً وكتاباً في مجال تعليم اللغة العربية. من أهم كتبه:

(1) دليل عمل في إعداد المواد التعليمية

(2) تعليم العربية لغير الناطقين بها

(3) المرجع في تعليم اللغة العربية

(4) الأسس اللغوية والثقافية لتعليم العربية

(5) المهارات اللغوية ومستوياتها

(6) تعليم الكبار

ب. مستويات تعلم العربية

يمكنه:

(1) إلف الأصوات العربية والتمييز بينها: وفهم دلالتها والاحتفاظ بها حية في ذاكرته. ويتطلب الوصول إلى هذا المستوى أن يكون الدارس ذا قدرة على تعرف التمييز الصوتي كما يسميها كارول (القدرة على الرموز الصوتية).

(2) فهم العناصر المختلفة لبنية اللغة العربية وتراكيبها: والعلاقات التي تحكم الاستخدامات المختلفة لقواعد اللغة. ويتطلب الوصول إلى هذا المستوى أن يكون الدارس قادراً على فهم الوظائف المختلفة للتراكيب اللغوية وإدراك العلاقة بينها كما يسميها (Carroll) كارول (بالحساسية النحوية).⁶

(3) استقراء القواعد العامة التي تحكم التعبير اللغوي: والتمييز بين الدلالات المختلفة للكلمة الواحدة والمعنى المتقارب للكلمات المختلفة. إن لاستخدام الكلمات أسساً قواعداً، فضلاً عن تعدد مستويات هذا الاستخدام وتباينه من كاتب لكاتب ومن مؤلف لآخر. ومتعلم العربية الجيد هو الذي يستطيع استقراء هذه الأسس والقواعد، وتعرف الفرق بين المستويات المختلفة للاستخدام اللغوي. ويتطلب الوصول إلى هذا المستوى أن يكون الدارس متمتعاً بالقدرة على (التعليل الاستقرائي) كما يعبر عنه كارول (Carroll).⁷

إن تعلم لغة ثانية يعني أن يكون الفرد قادراً على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلمها في صغره، أو كما يطلق عليها اللغة الأم، أي قادراً على فهم رموزها عندما يستمع إليها، وتمكننا من ممارستها كلاماً وقراءة وكتابة.

وبعبارة أخرى نقول إن تعلم اللغة يتم على مستويين: أولهما استقبال هذه اللغة. وأما تعليم اللغة كلغة ثانية فهو يستخدم عندما تصبح اللغة التي يراد تعلم لغة التدريس والتعليم في المدارس كاللغة الإنجليزية مثلاً في الفلبين والهند، أو تصبح اللغة المشتركة بين عدة لغات أو لهجات محلية كما في بعض الإقطار الإفريقية. وكانت هذه اللغة ليست اللغة المنزل بالنسبة للمتعلم، وبهذا المعنى كثيراً ما تستخدم الكتب والمواد التعليمية التي ألّفت في الوطن الأصلي للغة ولعل هذا ينطبق تماماً على تعليم اللغة الإنجليزية.⁴

وثانيهما توظيف هذه اللغة. نجد أن تعليم اللغة كلغة أجنبية يعني أن اللغة تعلم في المدارس كمقرر دراسي ويكون الهدف من تعليمها تزويد الدارسين بالقدرة والكفاءة اللغوية التي تمكنهم من استخدامها في واحد من أغراض متعددة كقراءة الأدب والأعمال الفنية أو الاستماع إلى المذياع وفهم الحوار أو استخدامها بصفة عامة في الاتصال بمن يتكلمون بها.⁵ وعلى سبيل التفصيل يمكننا القول: إن المتعلم الجيد للعربية كلغة ثانية هو ذلك الذي يصل، بعد جهد يبذله في تعلم هذه اللغة إلى المستوى الذي

⁶ أنظر أيضاً في كتاب المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها وصعوبتها وكتاب تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات لرشدي طعيمة.

⁷ التعليل الاستقرائي هو الإيضاح من النماذج حتى يعرف التلاميذ القاعدة بعده، وهذه الطريقة مناسبة لتعليم التراكيب والقواعد النحوية والصرفية مثلاً في كتاب النحو الواضح.

⁴ محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة: جامعة أم القرى، 1985)، ص. 32-33.

⁵ محمود كامل الناقبة، المرجع السابق، ص. 31.

التعليم في ضوء هذا المفهوم أكثر من مجرد توصيل معلومات إلى ذهن الطالب ثم مساءلته عنه بعد ذلك.

ولنذكر هنا تصور (برونر) Bruner لعملية التعليم. يقول برونر: لنعلم إنسانا في مادة أو علم معين فإن المسألة لا تكون في أن نجعله يملأ عقله بالنتائج، بل أن نعلمه أن يشارك في العملية التي تجعل في الإمكان ترسيخ المعرفة أو بناءها. إننا ندرس مادة لا لكي ننتج مكتبات صغيرة حية عن الموضوع بل لنجعل التلميذ يفكر رياضيات لنفسه. ولينظر في المسائل كما يصنع المؤرخ وليشارك في عملية تحصيل المعرفة. إن المعرفة عملية وليست ناتجا.

هذا من حيث مفهوم التعليم بشكل عام. أما مفهوم تعليم اللغة الثانية بشكل خاص فنقصد به: أي نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به.¹⁰ إنه بعبارة أخرى تعرض الطالب لموقف يتصل فيه بلغة غير لغته الأولى.

والآن: ماذا نفهم من هذا التعريف عندما نتكلم عن تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى؟ نفهم عدة أمور منها:

(1) إن تعليم اللغة العربية أكبر من مجرد حشو أذهان الطلاب بمعلومات عن هذه اللغة، أو تزويدهم بأفكار عنها.

(4) إلف الاستخدام الصحيح للغة في سياقها الثقافي: أي أن يدرك الدلالة الصحيحة: للكلمات العربية في ثقافتها، وأن يستخدمها استخداما واعيا بالشكل الذي يستخدمها به الناطقون بالعربية. وتعلم العربية كلغة ثانية لا يعني أن تكون لدى الدارس حصيلة هائلة من المفردات فقط، أو وعي كبير بتراكيبها فحسب، وإنما يعني القدرة على استخدام هذا كله استخداما إيجابيا في مواقف الحياة التي يتعرض الدارس لها، في لقاءه بمتحدثي العربية، أو في اتصاله بثقافتهم.

وفي معرض ذكر الأهمية التعليمية للغة العربية وإقبال غير الناطقين بها على تعلمها لانجد مناصبا من الحديث عن هذا الإقبال والدوافع التي تمكن وراءه. ولعل الدوافع الكامنة وراء هذا الإقبال تتمثل بصفة عامة وبالنسبة للعالم كله في الأهمية التي يشغلها العالم العربي الآن على الجبهات المختلفة: الاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية والعسكرية.⁸

ج. مستويات تعليم العربية

ماذا نعني بالتعليم في هذه الدراسة؟ المفهوم الذي نتبناه هنا لمصطلح التعليم هو أنه عملية إعادة بناء الخبرة restructuring التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم. إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة.⁹

¹⁰ رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل ناقة، *تعليم اللغة اتصاليا* (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2006)، ص. 25-30.

⁸ محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، ص. 21-22.
⁹ نفس المرجع

التدريسي بكفاءة واقتدار. تسبق مرحلة التخطيط التنفيذ الفعلي للتدريس، وهي تحدث عندما يجلس المعلم بمفرده، يفكر فيما سيدرسه لتلاميذه. وأما مرحلة التنفيذ فهي المرحلة التي يسعى المعلم فهمها إلى إنجازها خطط له في المرحلة الأولى، وتبدأ أحداث مرحلة التنفيذ بدخول المعلم إلى الفصل معلنا بداية الحصة التي لا ينبغي أن تخصص كلها للتنفيذ. وإنما على المعلم أن يترك وقتا مناسباً منها لمرحلة التقويم التي سيرد الحديث عنها فيما بعد.¹³

د. مستويات تدريس المهارات اللغوية

1. مستويات تدريس الأصوات

يميز روبرت لادو بين ثلاثة مستويات للدقة في نطق الأصوات، تلقي الضوء على ما ينبغي تحديده من مهارات. وفي ضوء ما اقترحه لادو يمكن تحديد مستويات تدريس الأصوات العربية فيما يلي:

(1) مستوى الاتصال التام: ويقصد به، استعمال اللغة الجديدة في الاتصال في مواقف حية طبيعية. وفي مثل هذا المستوى ينبغي التأكيد على تمييز الأصوات، وعدم خلط الوحدات الصوتية بشكل يغير المعنى. ولكن يقبل في هذا المستوى أي أشكال الاختلاف بين الوحدات الصوتية الثانوية التي لا تؤثر على المعنى.

(2) مستوى النموذج الذي يؤديه المعلم: ويقصد بهذا المستوى استعمال الدارس الأجنبي للغة العربية كمعلم لهذه اللغة، وفي مثل هذا المستوى لا ينبغي التسامح في أشكال النطق وإنما لا بد من الدقة في الأداء سواء أكان الدارس ينوي العمل

¹³ حسن جعفر خليفة، *فصول في تدريس اللغة العربية* (الرياض: مكتبة الرشد، 2002)، ص. 7-8.

(2) إن تعليم اللغة نشاط مقصود ينطلق القائم به من تصور مسبق للمهمة التي يقوم بها، والأدوار التي يلعبها.

(3) إن تعليم اللغة ليس جهداً ينفرد به شخص أمام آخر.

(4) ليست الغاية من تعليم اللغة أن يزود المعلم الطالب بكل شيء وأن يصحب طالبه على امتداد المسيرة.

(5) إن التعليم الجيد للعربية هو ذلك الذي يسهل عملية تعلمها.

(6) إن أساسيات الموقف التعليمي واحدة، بينما تختلف معالجة هذه الأساسيات.

(7) إن النتائج في منطلق تعليم اللغات والثقافات الأجنبية ليست كل شيء.¹¹

وأما تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فهو أيضا يحتاج إلى معلم متخصص، وهو:

- المتخصص بعلم اللغة التطبيقي.
- المتخصص بتدريس العربية لغير الناطقين بها.
- الممارس لمهنة تدريس العربية لغير الناطقين بها.
- المتابع للتدريب على تدريس العربية لغير الناطقين بها.¹²

ويقول حسن جعفر الخليفة في كتابه إن تتضمن عملية التدريس ثلاث مراحل رئيسية وهي التخطيط والتنفيذ والتقويم، وتشتمل كل مرحلة من هذه المراحل على مجموعة من المهارات التي يتعين على المعلم - أي معلم - إتقانها، حتى يستطيع أن يؤدي عمله

¹¹ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزن، *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها* (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2011)، ص. 12.

¹² نفس المرجع

(2) المستوى الثاني: وهو أعلى درجة من سابقه. تدور المحادثة في هذا المستوى عادة حول موضوعات أوسع، وقضايا أعقد، ومواقف أكثر تجريداً. وتدور المحادثة في هذا المستوى حول موضوعات وأفكار. الدارسون في نصوص معينة يستخلصون منها أفكاراً يندسجون حولها. وقضايا يتناقشون فيها. ومشكلات بسيطة يتبادلون وجهات النظر بصددتها.

(3) المستوى الثالث: وهذا يمثل أعلى مستوى من مستويات المحادثة في تعليم العربية كلغة ثانية. في هذا المستوى يتوقع من الدارسين ممارسة المحادثة بالمفهوم الذي تناولناه للمحادثة. من حيث إنها مناقشة حرة تلقائية حول موضوع معين. وبين فردين يتحادثان. الدارس في هذا المستوى عادة يكون ذا خبرة لغوية واسعة. وقدرة على استخدام التراكيب النحوية استخداماً صحيحاً. وفهم الصيغ المختلفة للتعبير الواحد ووضع كل منه الموضوع الصحيح.¹⁵

3. مستويات تدريس القراءة

يميز الخبراء بين ثلاثة مستويات لتدريس القراءة تتمشى مع مستويات تدريس العربية، أي المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم. ويصنف جرتنر مستويات تدريس القراءة كما يلي:

- (1) المرحلة الأولى لتنمية مهارات القراءة: وفيها يبيء الطالب للقراءة (استعداداً). وتنهى المهارات الأساسية. ويتكون فيها رصيد الطالب لغوياً.
- (2) المرحلة المتوسطة لتنمية مهارات القراءة: وفيها يتم التركيز على إثراء مفردات الطالب. وتنمية

¹⁵ رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 166-167.

كعمل للغة العربية لأبناء وطنه. أم كان ينوي العمل في قسم اللغة العربية بأحد أجهزة الإعلام في بلده (إذاعة أو تليفزيون).

(3) مستوى استخدام اللغة كلغة قومية: ويقصد بذلك، استخدام اللغة الأجنبية في بلد آخر كلغة قومية. مثل استخدام الإنجليزية في الفلبين مثلاً، أو في نيجيريا، أو غيرها. وفي هذا المستوى يقبل بدون شك، ما يحدث من خلط أحياناً بين نطق الإنجليزية، ونطق اللغة الأولى في هذه البلاد. إذ أن هذا أمر لا يمكن تجنبه خاصة إن لم يكن هناك سوى إنجليزية واحدة. وفي مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها قد يتوفر هذا المستوى في بلد كالصومال إذ تعتبر العربية لغتها القومية، في الوقت الذي يأخذ استخداماً شكلاً مختلفاً عن استخدامها في البلاد العربية ذاتها. وذلك لتداخل العربية مع الصومالية.¹⁴

2. مستويات تدريس المحادثة

للمحادثة في برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ثلاثة مستويات رئيسية تتفاوت مطالبها وخصائصها بتفاوت المستوى اللغوي للدارسين:

- (1) المستوى الأول: وهو خاص بالدارسين الجدد الذين ينتظمون في برامج تعليم اللغة العربية، شأن أية لغة تدرس لغير الناطقين بها دون سابق علم لهم بهذه اللغة أو ألفة بها. والمحادثة على هذا المستوى تقتصر على تحفيظ هؤلاء الدارسين نماذج من المحادثة العربية الصحيحة وموضوعاتها تكون محددة عادة، لا يتطرق الأمر فيها إلى تنوع المواقف بشكل يربك الدارس.

¹⁴ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها (الرباط: إيسيسكو، 1989)، ص. 156-157.

بسيطة اللغة. وفي حدود ما تعلمه الطلاب من مفردات وتراكيب سهلة الإيقاع أقرب ما تكون إلى الأناشيد ذات النمط الخاص والتي تصلح للإلقاء الجماعي.

(2) أما المستوى المتوسط فهو يبدأ بتدريس بعض الأدب. مصاحبا بالطبع للنصوص الأدبية. ويفضل أن تستخلص الحقائق الأدبية وأحكامها من النصوص المقررة. وبذلك يتكامل العمل بين النصوص والأدب. ومن الممكن في أواخر المستوى المتوسط تقديم بعض المفاهيم البلاغية البسيطة والمستخلصة أيضا من النصوص المقررة.

(3) أما المستوى المتقدم فهو بلا شك المجال الذي يسمح بتقديم المفاهيم البلاغية، والأحكام النقدية، والمذاهب. مع مراعاة مستوى الدارسين بالطبع. مع الأخذ في الاعتبار ما بين تدريس فروع الأدب العربي للناطقين بها وتدريسها لغير الناطقين بها من فروع.¹⁶

هـ. أهداف تعليم العربية

يمكن تلخيص أهداف تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى في ثلاثة أهداف رئيسية هي:

(1) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بهذه اللغة.

- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثا معبرا في المعنى سليما في الأداء.

رصيده في التراكيب اللغوية. وتتسع أمامه موضوعات القراءة إلى حد ما.

(3) المرحلة المتقدمة: الاستقلال في القراءة: وفي هذه يتدرب الطالب على تنمية مفرداته ذاتيا. ويتعلم كيف يستخدم القواميس ويبدأ أولى خطوات الاستقلال في القراءة.¹⁶

4. مستويات تدريس المفردات

يتفاوت الخبراء في تحديد القدر المناسب من المفردات الذي ينبغي أن نعلمه للدارسين في برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى. فبعضهم يقترح من 750\1000 كلمة للمستوى الابتدائي. ومن 1000\1500 كلمة للمستوى المتوسط. ومن 1500\2000 كلمة للمستوى المتقدم. ويبدو أن هذا البعض متأثر بالرأي القائل بأن تعليم الأطفال من 2000\2500 كلمة في المرحلة الابتدائية كاف لأن يكون لديهم قاموسا يفي بمتطلبات الحياة. على شريطة أن يتعلموا مهارتين أساسيتين: تركيب الكلمات وكيفية استخدام القاموس.¹⁷

5. مستويات تدريس الأدب

ليس ثمة دراسة علمية ميدانية تقطع برأي في تحديد الفرع المناسب لكل مستوى من المستويات الثلاثة. المبتدئ والمتوسط والمتقدم. إلا أننا نستطيع في ضوء اتصالنا المباشر مع الدارسين في بعض هذه البرامج أن نقدم نصورا لما يمكن أن يتم.

(1) فالمتوى المبتدئ يستطيع، في فتراته الأخيرة أن يستوعب بعض النصوص الأدبية

¹⁶ رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 177.

¹⁷ رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 196.

¹⁸ رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 206-207.

(2) أهداف المهارات: جرت العادة على تقسيم المهارات اللغوية إلى أربع مهارات هي: الاستماع، والقراءة، والحديث، والكتابة.

(3) الأهداف السلوكية: التعلم هو تغير في السلوك (مكتسبة). وقد قسم بلومومز ملاؤ الأهداف السلوكية إلى ثلاثة مجالات هي: المجال المعرفي، والمجال الوجداني، والمجال الحركي أو النفس حركي.²¹

ويقول حسن شحاتة في كتابه هناك أهداف في تعليم المهارات اللغوية وهي:

1) أهداف تعليم القراءة

اختلف المربون حول أهداف القراءة والوظائف التي تقدمها لكل من الفرد والمجتمع، ولعل ذلك عائد إلى عدم الاتفاق على فهم محدد لطبيعة القراءة، فالقراءة والكتابة عمليتان متكاملتان يصعب الفصل بينهما في مواقف التعليم، وتؤديان معا وظائف هامة تتمثل في تزويد الأفراد بوسائل الاستمتاع والسرور، وتطوير أفكار الطلبة حيث يقارنون أفكارهم بأفكار الكتاب والمؤلفين الذين يقرءون كتاباتهم، وتعتبران وسيلة فعالة لحصول الطلبة على المعلومات وتنظيمها، وكذلك مساعدتهم على تطوير تعلمهم بما يتوصلون إليه من خبرات وأفكار جديدة. وهما وسيلة لتدوين المعلومات وحفظها. ووسيلة لتبادل الآراء والأفكار. كما أنهما أدوات التطوير المعرفة الإنسانية، وتنمية مهارات التعلم الذاتي.²²

²¹ نايف خرما وعلي حجاج، المرجع السابق، ص. 183-185.

²² حسن شحاتة، تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (1994)، ص. 117-118.

- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم.

- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة.¹⁹

(2) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصوات، مفردات، وتراكيب، ومفاهيم.

(3) أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.

تعليم العربية كلغة أجنبية إذن يعني أن نعلم الطالب اللغة، وأن نعلمه عن اللغة، وأن يتعرف على ثقافتها. ويقول عبد الرحمن الفوزان في مقاله إن تدريس اللغة ينبغي أن يحقق أهداف أساسية، فهي:

- فهم اللغة حين سماعها (فهم المسموع).
- فهمها حين قراءتها (فهم المقروء).
- إفعالها للآخرين بواسطة الكلام.
- إفعالها لهم بواسطة الكتابة.²⁰

وأما نايف خرما في كتابه فهو يقول إن الأهداف في تعلم اللغة الأجنبية تنقسم إلى ثلاثة مستويات، وهي:

(1) الأهداف العامة: الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية تمثلان عكاسا للأهداف التربوية العامة التي تتبناها الدولة، والتي تمثل بدورها الترجمة العلمية للفلسفة التي يتبناها المجتمع.

¹⁹ يتعلم متعلم اللغة العربية الطرق التي يستخدمها الناطقون بها في تعبيرها، وهذا يؤدي إلى الحصول إلى الأهداف في تعلم اللغة، منها الاستماع والكلام والقراءة والكتابة باعتبارهم الناطقون بها.

²⁰ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، المرجع السابق، ص. 20.

- تكوين العادات اللغوية الصحيحة حتى لا يتأثروا بتيار العامية.²⁴

(4) أهداف تدريس التعبير

- هناك أهداف كثيرة ومتنوعة لتعليم التعبير بشكلية الشفوي والكتابي، وبنوعيه الوظيفي والإبداعي من أهمها:
- أن يعتاد التلاميذ الكتابة باللغة الصحيحة، وهذا التعود يساعد في تعليم متن اللغة وقواعدها
- أن يتربي عند التلاميذ الاستقلال في التفكير حيث يتركون لإعمال عقولهم دونما تقييد بأسئلة ملقاة عليهم
- أن يتعود السرعة في التفكير والتعبير، وكيفية مواجهة المواقف الكتابية الطارئة والشفوية المفاجئة
- أن يتقن الأعمال الكتابية المختلفة التي يمارسها في حياته العلمية والفكرية داخل المدرسة وخارجها
- أن يوسع ويعمق أفكاره، ويتعود التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار وتنظيمها في كل متكامل.²⁵

الخلاصة

- بعد البيان السابق، يقدم الباحث الخلاصة كما يلي:
- (1) يجد الباحث أن رشدي طعيمة له الفكر التعليمي للغة العربية يؤثره العلماء اللغويين من الغربيين لأنه متخرج في بلاد الغرب عند مرحلة الدكتوراة، ومن العلماء الغربيين يؤثرونه هم بلوم فيلد و روبرت لادووكارول وجرتنروبرونر.

(2) أهداف تدريس الأدب والبلاغة

وفيما يلي عرض لأهداف تدريس الأدب والبلاغة:

- تدريس التلاميذ في درس الأدب على استنتاج الأحكام الأدبية من النصوص والفنون الشعرية
- توسيع خبرات التلاميذ وتعميق فهمهم لحياة الناس والمجتمع والطبيعة من حولهم
- مساعدتهم على اشتقاق معان جديدة للحياة وعلى تحسين حياتهم وتجميلها
- زيادة استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة من قصة أو أقصوصة أو تمثيلية أو مقالة
- تنمية ميلهم إلى القراءة الحرة الواسعة كوسيلة من أجمل وأنفع وسائل قضاء وقت الفراغ.²³

(3) أهداف تدريس القواعد

- ليست القواعد غاية تقصد لذاتها، ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب، وتقويم اللسان، ولذلك ينبغي ألا ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق الغاية. وأما أغراض في تدريسها فهي:
- تساعد القواعد في تصحيح الأساليب وخلوها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها.
- تحمل التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل.
- تنمية المادة اللغوية للتلاميذ، بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم.
- تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً.

²⁴ حسن شحاتة، المرجع السابق، ص. 201-202.

²⁵ حسن شحاتة، المرجع السابق، ص. 242-243.

²³ حسن شحاتة، المرجع السابق، ص. 180-181.

- (2) يجد الباحث أن مستويات تعليم وتعلم العربية عند رشدي طعيمة وهي أيضا مستوياته في اللغات الأجنبية الأخرى، مثل اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية لأن النظريات عنده من علم اللغة العامة ولا متخصص بعلم اللغة العربية.
- (3) يجد الباحث أن رشدي طعيمة يوضح دائما في بعض كتبه ما هي المستويات في اللغة العربية وتعليمها وتعلمها توضيحا تفصيليا، ومن كتبه التي اشتمل عليها المستويات وهي:
- كتاب "تعليم العربية لغير الناطقين بها"
 - كتاب "تعليم اللغة اتصاليا"
 - كتاب "المهارات اللغوية".

المراجع

- عوض، أحمد عبده. 2000. *مدخل تعليم اللغة العربية*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- خرما، نايف. وحجاج، علي. 1988. *اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها*. الكويت: عالم المعرفة.
- الناقبة، محمود كامل. 1985. *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. مكة: جامعة أم القرى.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. 2011. *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- خليفة، حسن جعفر. 2002. *فصول في تدريس اللغة العربية*. الرياض: مكتبة الرشيد.
- طعيمة، رشدي أحمد. 1989. *تعليم العربية لغير الناطقين بها*. الرباط: إيسيسكو.
- شحاتة، حسن. 1994. *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.